ملخص المجلس رقم (١١)
من الصفحة ٣٧٠ - ٤١٨

بسم الله الرحمن الرحيم
النوع الخامس عشر: (معرفة أسمائه واشتقاقاتها أسماء القرآن)
النوع السادس عشر: (معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب)
النوع السابع عشر: (معرفة ما فيه من غير لغة العرب) النوع الثامن عشر: (معرفة غريبه)
النوع التاسع عشر: (معرفة التصريف) النوع العشرون: (معرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها)

١٤٤٣/١/٢٢هـ

النوع الخامس عشر: (معرفة أسمائه واشتقاقاتها أسماء القرآن)

صنف في ذلك الحرالي جزءاً، وقال القاضي أبو المعالي رحمه الله اعلم أن الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسماً:

كتاباً: {حم والكتاب المبين}	قرآنا: {إنه لقرآن كريم}	كلاماً: {حتى يسمع كلام الله}	نوراً: {وأنزلنا إليكم نورا مبينا}	هدى: {هدى ورحمة للمحسنين}	رحمة: {قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا}	فرقانا: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده}	شفاء: {ونزل من القرآن ما هو شفاء}	موعظة: {قد جاءتكم موعظة من ربكم}	ذكرا: {وهذا ذكر مبارك أنزلناه}
كريماً: {إنه لقرآن كريم}	علياً: {وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم}	حكمة: {حكمة بالغة فما تغن النذر}	حكيماً: {الر تلك آيات الكتاب الحكيم}	مهيمناً: {مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه}	مباركاً: {كتاب أنزلناه إليك مبارك}	حبلاً : {واعتصموا بحبل الله جميعا}	الصراط المستقيم: {وأن هذا صراطي مستقيما}	القيم: {ولم يجعل له عوجا قيما}	فصلاً: {إنه لقول فصل}
نبأ عظيماً: {عم يتساءلون عن النبأ العظيم}	أحسن الحديث {الله نزل أحسن الحديث}	تنزيلاً: {وإنه لتنزيل رب العالمين}	روحاً: {وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا}	وحياً: {إنما أنذركم بالوحي}	المثاني: {ولقد آتيناك سبعا من المثاني}	عربياً: {قرآنا عربيا} ، قال ابن عباس: غير مخلوق	قولاً: {ولقد وصلنا لهم القول}	بصائر: {هذا بصائر للناس}	بياناً: {هذا بيان للناس}
علماً: {ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم}	حقاً: {إن هذا لهو القصص الحق}	الهادي: {إن هذا القرآن يهدي}	عجباً: {قرآنا عجبا يهدي}	تذكرة: {وإنه لتذكرة}	بالعروة الوثقى: {فقد استمسك بالعروة الوثقى}	متشابهاً: {كتابا متشابها}	صدقاً: {والذي جاء بالصدق} أي بالقرآن	عدلاً: {وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا}	إيماناً: {سمعنا مناديا ينادي للإيمان}
أمراً: {ذلك أمر الله}	بشرى: {هدى وبشرى}	مجيداً: {بل هو قرآن مجيد}	زبوراً: {لقد كتبنا في الزبور} الآية	مبيناً: {الر تلك آيات الكتاب المبين}	بشيراً ونذيراً: {بشيرا ونذيرا فأعرض}	عزيزاً: {وإنه لكتاب عزيز}	بلاغاً: {هذا بلاغ للناس}	قصصاً : {أحسن القصص}	أربعة أسماء في آية: {في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة}

تفسير أسماء القرآن:

الكتاب مصدر كتب وأصلها الجمع ، فاشتق الكتاب لذلك لأنه يجمع أنواعاً من القصص والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة.

القرآن اختلفوا فيه فهو اسم خاص بكلام الله وقيل مشتق **من القري وهو الجمع** لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، وقيل: لأنه جمع أنواع العلوم كلها بمعان كما قال تعالى "ما فرطنا في الكتاب من شيء"، وقيل: سمي قرآنا لأن **القراءة عنه والتلاوة منه**.

الكلام فمشتق من التأثير يقال كَلِمَهُ إذا أثر فيه بالجرح فسمي الكلام كلاماً لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده.

النور لأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام.

هدى لأن فيه دلالة بينة إلى الحق وتفريقاً بينه وبين الباطل,

ذكراً لما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية والذكر الشرف قال تعالى: {لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم} أي شرفكم.

تبياناً لأنه بين فيه أنواع الحق وكشف أدلته.

بلاغاً لأنه لم يصل إليهم حال إخبار النبي ﷺ وإبلاغه إليهم إلا به.

مبيناً لأنه أبان وفرق بين الحق والباطل.

بشيراً ونذيراً لأنه بشر بالجنة وأنذر من النار.

عزيزاً أي يعجز ويعز على من يروم أن يأتي بمثله فيتعذر ذلك عليه لقوله تعالى: {قل لئن اجتمعت الأنس والجن}.

القديم لا يكون له مثل إنما المراد أن يأتوا بمثل هذا الإخبار والقراءة بالوضع البديع.

مثاني لأن فيه بيان قصص الكتب الماضية فيكون البيان ثانياً للأول، وقيل لتكرار الحكم والقصص والمواعظ وقيل اسم للفاتحة وحدها.

وحياً تعريف الشيء خفية سواء كان بالكلام كالأنبياء فهو مشتق من الوحي والعجلة لأن فيه إلهاما بسرعة وخفية.

حكيماً لأن آياته أحكمت بذكر الحلال والحرام فأحكمت عن الإتيان بمثلها.

مهيمناً لأنه الشاهد للكتب المتقدمة بأنها من عند الله.

شفاءاً لأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر ومن علمه وعمل به كان له شفاء من سقم الجهل.

رحمةً فإن من فهمه وعقله كان رحمة له.

قصصاً لأن فيه قصص الأمم الماضين وأخبارهم.

مجيداً الشريف فمن شرفه أنه حفظ عن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان وجعله معجزاً في نفسه عن أن يؤتى بمثله.

تنزيلاً لأنه مصدر نزلته لأنه منزل من عند الله على لسان جبريل لأن الله تعالى أسمع جبريل كلامه وفهمه.

بصائر لأنه مشتق من البصر والبصيرة وهو جامع لمعاني أغراض المؤمنين.

ذكراً لأنه ذكر للمؤمنين ما فطرهم الله عليه.

النوع السادس عشر: (معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب)

الكعبين ❋ قال أبو عبيد عن ابن عباس: "نزل بلغة الكعبين **كعب قريش وكعب خزاعة** ".

هوازن ❋ قال الكلبي: " عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات **منها خمس بلغة العجز من هوازن** هم: **سعد بن بكر وجشم ابن بكر ونصر بن معاوية وثقيف** ... **بنو دارم**".

بكل لسان ❋ وقال أبو ميسرة: " **بكل لسان وقيل إن فيه من كل لغات العرب** ولهذا قال الشافعي في الرسالة لا نعلمه يحيط باللغة إلا نبي".

المخاطبين ❋ قال الصيرفي: "يريد من بعث **بلسان جماعة العرب حتى يخاطبها به".**

لغة قريش ❋ قال الفراء: " لغة **قريش على سائر اللغات** وزعم أنهم يسمعون كلام العرب فيختارون من كل لغة أحسنها فصفا كلامهم..".

في الأغلب ❋ قال ابن عبد البر في لغة قريش "**في الأغلب** لأن لغة غير قريش موجودة في جميع القرآن من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز".

دون ربيعة ❋ قال أبو حاتم: "**خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب** لقرب جوارهم من مولدالنبي ﷺ ومنزل الوحي".

الحجازيين التميميين ❋ قال الشيخ جمال الدين بن مالك: " أنزل الله القرآن **بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين**".

النوع السابع عشر: (معرفة ما فيه من غير لغة العرب)

العلماء في هذا الباب على قولين:

١ ليس في القرآن غير العربي

٢ وقع في القرآن ما ليس من لغتهم

مذهب الشافعي: **ليس فيه غير العربي**، وهو قول جمهور العلماء منهم أبو عبيدة والطبري والقاضي أبو بكر و ابن فارس وحجتهم:

١. أن الله أنزل القرآن بلغة العرب فلا يجوز قراءته وتلاوته إلا بها.
٢. جعله معجزة شاهدة لنبيه ﷺ لقوله: {إنا أنزلناه قرآنا عربيا} و {ولو جعلناه قرآنا أعجميا} ويدل على أنه ليس فيه غير العربي.
٣. قد تحدى الله بآياته فلو اشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة.

مذهب ابن عباس وعكرمة وغيرهما **أنه وقع في القرآن ما ليس من لغتهم.**

من ذلك: "الطور" جبل بالسريانية "وطفقا" أي قصدا بالرومية،.. وغيرها، واختار الزمخشري أن التوراة والإنجيل أعجميان ورجح ذلك بقراءة الأنجيل بالفتح ثم اختلفوا.

توجيه قول من قال "بأنه وقع في القرآن ما ليس من لغتهم":

١. **تتوارد اللغات في لفظ واحد**، قال الطبري: "هذه الأمثلة المنسوبة إلى سائر اللغات **إنما اتفق فيها أن تتوارد اللغات** فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة **بلفظ واحد**".

٢. **استعمال العرب لألفاظ أعجمية**، قال ابن عطية: "بل كان للعرب العاربة ..بعض مخالطة لسائر الألسن..فعلقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية غيرت بعضها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها **حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان** وعلى هذا الحد نزل بها القرآن".

٣. **العربية أوسع اللغات**، قال أبو المعالي: "إنما وجدت هذه في كلام العرب **لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً ويجوز أن يكون العرب قد سبقها غيرهم** إلى هذه الألفاظ وقد ثبت أن النبي ﷺمبعوث إلى كافة الخلق قال تعالى: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه}.

بيان الخلاف: حكى ابن فارس عن أبي عبيد الخلاف في ذلك، ونسب **القول بوقوعه إلى الفقهاء والمنع إلى أهل العربية:**

قال أبو عبيد: " والصواب عندي مذهب فيه **تصديق القولين جميعاً** وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فصادق قال وإنما فسر هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله بغير ما أراده الله جل وعز فهم كانوا أعلم بالتأويل وأشد تعظيما للقرآن".

النوع الثامن عشر: (معرفة غريبه)

تعريفه: هو معرفة المدلول.

التصنيف: **المجاز لأبي عبيدة**، ياقوتة الصراط لغلام ثعلب وأشهرها كتاب ابن عزيز والغريبين للهروي و **أحسنها المفردات للراغب.**

المراد من كتب معاني القرآن: تصيد المعاني من السياق لأن مدلولات الألفاظ خاصة.

وسيلته: معرفة علم اللغة اسماً وفعلاً وحرفاً فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها، وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة.

أهمية علم اللغة للمفسر: ضروري وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى.

قال مالك بن أنس: "لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً".

قال مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب".

روى عكرمة عن ابن عباس قال: " إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب".

مثاله:

١. في قوله تعالى: {والليل وما وسق} قال ما جمع، وأنشد: إن لنا قلائصاً حقائقاً ... مستوثقات لو يجدن **سائقاً.**

٢. قول ابن عباس: " ما كنت أدري ما قوله تعالى: {ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين} حتى سمعت ابنة ذي يزن الحميري وهي تقول أفاتحك يعني أقاضيك وفي سورة السجدة: {متى هذا الفتح إن كنتم صادقين} يعني **متى هذا القضاء.**

٣. قال أيضا ما كنت أدري ما {فاطر السموات والأرض}حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها **يعني ابتدأتها.**

٤. جاء ابن عباسَ رجلٌ من هذيل فقال له ابن عباس: ما فعل فلان؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء فقال ابن عباس: {فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب} قال **ولد الولد.**

بيان قول من أنكر على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر وأنهم جعلوا الشعر أصلاً للقرآن:

قال الأنباري عن مسائل نافع واستشهاد ابن عباس في جوابها أبياتاً فيه دلالة على بطلان هذا القول، وإنما أراد النحويون أن **يثبتوا الحرف الغريب من القرآن بالشعر** لأن الله تعالى قال: {إنا أنزلناه قرآنا عربيا} وقال تعالى: {بلسان عربي مبين}.

ينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ.

وهذا الباب عظيم الخطر ومن هنا تهيب كثير من السلف تفسير القرآن وتركوا القول فيه حذرا أن يزلوا فيذهبوا عن المراد وإن كانوا علماء باللسان فقهاء في الدين وكان الأصمعي وهو إمام اللغة لا يفسر شيئا من غريب القرآن

النوع التاسع عشر: (معرفة التصريف)

- تعريفها: هو ما يلحق الكلمة ببنيتها.
- أقسامها:

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة بضروب من المعاني وينحصر في التصغير والتكبير والمصدر واسمي الزمان والمكان واسم الفاعل واسم المفعول والمقصور والممدود.

الثاني: تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليها وينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام.

- فائدة التصريف: حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد.
- لماذا العلم بالتصريف أهم من معرفة النحو في تعرف اللغة؟؟؟ لأن التصريف نظر في ذات الكلمة والنحو نظر في عوارضها، وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر.
- مثاله: قال تعالى: {وأقسطوا إن الله يحب المقسطين} تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل.
- بدع التفاسير بسبب الخطأ في التصريف والاشتقاق:

١. قوله تعالى: {سول لهم} سهل لهم ركوب المعاصي من **السول** وهو الاسترخاء وقد اشتقه من السؤل من لا علم له بالتصريف والاشتقاق.
٢. قوله تعالى: {يوم ندعو كل أناس بإمامهم} جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم دون آبائهم لئلا يفتضح أولاد الزنا (يعني أن أما لا يجمع على إمام هذا كلام من لا يعرف الصناعة ولا لغة العرب).

النوع العشرون: (معرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها)

- التصنيف: أوضحها كتاب الحوفي ومن أحسنها كتب كلاً من المشكل وأبي البقاء العكبري و المنتخب الهمداني والزمخشري وابن عطية وتلاهم أبو حيان.

- يجب مراعاة أمور:

١. فهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب، فإنه فرع المعنى ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على قول المتشابه الذي استأثره الله بعلمه.

مثاله:

- تقاة في قوله تعالى: {إلا أن تتقوا منهم تقاة} في نصبها ثلاثة أوجه مبنية على تفسيرها فإن كانت **بمعنى الاتقاء فهي مصدر** كقوله تعالى: {أنبتكم من الأرض نباتا} وإن كانت **بمعنى المفعول أي أمرا يجب اتقاؤه** فهي نصب على المفعول به وإن كانت **جمعاً مثل رماة فهي نصب على الحال**.

- أحوى من قوله: {غثاء أحوى} وفيه قولان متضادان أحدهما أنه الأسود من الجفاف واليبس والثاني: أنه الأسود من شدة الخضرة.

- قوله: {سبعا من المثاني} فإنه إن كان المراد به القرآن فمن للتبعيض والقرآن حينئذ من عطف العام على الخاص وإن كانت الفاتحة فمن لبيان الجنس أي سبعاً هي المثاني.

قد يقع في كلامهم تفسير معنى و تفسير إعراب، والفرق أن تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضر مخالفة ذلك، قال سيبويه {ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق} تقديره مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به.

٢. تجنب الأعاريب المحمولة على اللغات الشاذة فإن القرآن نزل بالأفصح من لغة قريش.

مثاله: غلط جماعة من الفقهاء والمعربين حين جعلوا من العطف على الجوار قوله تعالى: {وأرجلكم} في قراءة الجر **وإنما ذلك ضرورة فلا يحمل عليه الفصيح** ولأنه إنما يصار إليه **إذا أمن اللبس** والآية محتملة ولأنه **إنما يجيء مع عدم حرف العطف** وهو هاهنا موجود.

٣. تجنب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى أو التكرار ولا يجوز إطلاقه إلا بتأويل والمراد أن **الكلام لا يختل معناه بحذفه** لا أنه لا فائدة فيه أصلا فإن ذلك لا يحتمل من متكلم فضلاً عن كلام الحكيم.

القول باللفظ الزائد: اختلف في هذه المسألة:

ذهب الأكثرون إلى جواز إطلاق الزائد في القرآن نظراً إلى أنه نزل بلسان القوم ومتعارفهم وهو كثير لأن الزيادة للتوكيد والتوطئة.

منهم من لا يرى الزيادة في شيء من الكلام يقول هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها.

التحقيق إن أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل، لأنه عبث فتعين أن إلينا به حاجة لكن الحاجات إلى الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللفظ الذي زيد عندها ولا زيادة كالحاجة إلى الألفاظ التي رأوها مزيدة عليه وبه يرتفع الخلاف.

أسماء الزيادة: كثير من القدماء يسمون الزائد **صلة** وبعضهم يسميه **مقحماً** ويقع ذلك في عبارة مستوية.

٤. تجنب الأعاريب التي هي خلاف الظاهر والمنافية لنظم الكلام.

مثاله: إعراب بعضهم {الذين ظلموا. .} بدلاً من المجرور في قوله تعالى: {اقترب للناس حسابهم}.

٥. تجنب التقادير البعيدة والمجازات المعقدة ولا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر امرئ القيس وغيره.

مثاله: {اغفر لنا} و: {اهدنا} كلاهما فعلي دعاء أو سؤال ولا نقول فعلي أمر تأدباً من جهة أن الأمر يستلزم العلو والاستعلاء.

٦. البحث عن الأصلي والزائد: مثاله: {إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح} فإنه قد نتوهم الواو في الأولى ضمير الجمع فيشكل ثبوت النون مع "أن" وليس كذلك بل الواو هنا لام الكلمة والنون ضمير جمع المؤنث فبنى الفعل معها على السكون فإذا وصل الناصب أو الجازم لا تحذف النون.

يبحث عما تقتضيه الصناعة في التقدير ولا يؤخذ بالظاهر.

مثاله: {لا مرحبا بهم} يتبادر إلى الذهن أن: {مرحبا} نصب اسم "لا" وهو فاسد لأن شرط عملها في الاسم ألا يكون معمولاً لغيرها وإنما نصب بفعل مضمر يجب إضماره {لا} دعاء، و {بهم} بيان للمدعو عليهم وأجاز أبو البقاء أن ينصب على المفعول به أي لا يسمعون مرحبا.

تنبيهان:

قد يتجاذب الإعراب والمعنى الشيء الواحد فيكون معنى الكلام يدعو إلى أمر والإعراب يمنع منه، والتمسك بصحة المعنى يؤول لصحة الإعراب.

مثاله: {لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الأيمان فتكفرون} فالمعنى يقتضي تعلق إذ بالمقت والإعراب يمنعه للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر فيقدر له فعل يدل عليه المقت.

على النحوي بيان مراتب الكلام فإن: